الوالدية الفاعلة وعلاقتها بالسلوك التكيفي لدى عينة من الأطفال المعاقين عقلياً

مجلة بحوث كلية التربية . جامعة المنوفية . العدد 73 .ابريل 2008

ص ص 87-126

(فردي)

المقدمة والدافع للدراسة:

 إن الوالدية الفاعلة هى طاقة الإبداع في حياة الأبناء، فالوالدين لهما تأثير مهم في تنمية أو تدهور الجوانب الاجتماعية والعاطفية والادراكية لدى الأبناء العاديين ، ناهيك عن الطفل ذو الإعاقة العقلية فهو في أمس الحاجة لهذه الطاقة .

ويعد ميلاد طفل لديه إعاقة عقلية في الأسرة أو مجرد اكتشاف إعاقته بمنزلة صدمة ، ويحتاج الأطفال ذوو الإعاقة العقلية إلى أسلوب خاص للتعامل معهم وتدريبهم على كيفية ممارسة السلوك التكيفي ، وحتى يتم تدريبهم لابد من وجود والدين يمارسان السلوك الفعال أثناء تعاملهما مع هذا الابن .

 وتتبلور مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ما هى طبيعة العلاقة بين الوالدية الفاعلة بأبعادها الثلاثة والسلوك التكيفي لدى المعاقين عقليا (القابلين للتعلم) ؟ وهل توجد فروق في السلوك التكيفي بين الذكور والإناث؟

هدف الدراسة:

 التعرف على العلاقة بين الوالدية الفاعلة والسلوك التكيفي لدى عينة من الأطفال المعاقين عقليا ( القابيلن للتعلم) ، والتعرف على الفروق في السلوك التكيفي بين الأطفال المعاقين عقليا( القابيلن للتعلم) ترجع للجنس.

أهمية الدراسة:

 الاستفادة من نتائج الدراسة على المستوى النظري في إضافة تنظير للوالدية الفاعلة والسلوك التكيفي ، ومعرفة طبيعة العلاقة بين الوالدية الفاعلة والسلوك التكيفي للمعاقين عقليا قد يفتح المجال أمام كثير من الدراسات الإرشادية والعلاجية للوالدين في تنمية مهارات الوالدية الفاعلة مما ينعكس ايجابا على سلوكيات الابن المعاق عقليا.

ثم عرضت الباحثة مصطلحات الدراسة:

 الوالدية الفاعلةهى : قدرة الوالدين – بما يتمتعان به من خصائص سويه- على التفاعل الإيجابي، وعلى إعداد خطط مشتركة في التصرف ، والرضا بالقضاء القدر، والبحث عما هو جديد في تأهيل طفلهما تعليميا ومهنيا وصولا إلى أفضل استثمار ممكن لقدراته ، و تقوم على تبني أنماط من التفكير الواقعي ، وتقييم مرن وعقلاني للواقع ، واستثمار الممكن والمتاح لتنمية القدرة على تحمل المسؤولية والتعايش مع ضغوط الحياة ، بالإضافة إلى التعامل مع الطفل من منظور الحب والتقبل والتسامح والتوازن في العلاقة دون قسوة أو حماية مفرطة.

 والسلوك التكيفي هو: الأسلوب الذي ينجز به الأطفال الأعمال المختلفة المتوقعة من أقرانهم في العمر الزمني (عبد العزيز الشخص، 1992)

الإعاقة العقلية: قدمت الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية (2002) تعريفا هو: إعاقة تمتاز بمحددات ملحوظة في كل من القدرات الوظيفية الذكائية وفي السلوك التكيفي كما هو معبر عنه في المهارات الذكائية والاجتماعية والتكيفية الممارسة وتنشأ هذه الإعاقة قبل سن الثامنة عشر.

 فئة القابلون للتعلم هم: أطفال نسبة ذكائهم (50 -70 ) وهؤلاء الأطفال يكتسبون اللغة لقضاء متطلبات حياتهم اليومية ، ويصبح بإمكانهم إجراء الحوارات البسيطة مع الآخرين ، كما يمكن أن يكتسب أغلب أفراد هذه الفئة الاستقلال في رعاية الذات( عادل عبدالله،2003)

وبعد ذلك تناولت بعض الدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة وفي ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة توصلت لوضع الفروض وتنص على:

1 -توجد علاقة ارتباطية موجبة بين درجة الوالدين في مقياس الوالدية الفاعلة والدرجة الكلية في مقياس السلوك التكيفي لدى الأطفال المعاقين عقلياً.

2 - توجد علاقة ارتباطية موجبة بين درجة الوالدين في مقياس الوالدية الفاعلة في بعد الخصائص المتعلقة بالوالدين في مقياس السلوك التكيفي لدى الأطفال المعاقين عقليا (القابلين للتعلم).

3 - توجد علاقة ارتباطية موجبة بين درجة الوالدين في مقياس الوالدية الفاعلة في بعد الخصائص التفاعلية بين الوالدين والطفل في مقياس السلوك التكيفي لدى الأطفال المعاقين عقليا(القابلين للتعلم).

4 - توجد علاقة ارتباطية موجبة بين درجة الوالدين في مقياس الوالدية الفاعلة في بعد استثمار الوالدين للبيئة المحيطة في مقياس السلوك التكيفي لدى الأطفال المعاقين عقلياً(القابلين للتعلم).

5 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال المعاقين عقليًا (القابلين للتعلم) ذكور/ إناث في مقياس السلوك التكيفي.

 وتمثلت العينة في (40) من الأطفال المعاقين عقلياً وذويهم تتراوح أعمارهم بين( 6-12)سنه.

واستخدمت الباحثة الأدوات التالية: مقياس السلوك التكيقي (إعداد/عبد العزيز الشخص -1992) ،ومقياس الوالدية الفاعلة ( إعداد الباحثة) حيث تم التحقق من صلاحيتة السيكومترية واستخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية :

معامل ارتباط بيرسون ، واختبار مان وتيني .

 وكشفت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجة الوالدين في مقياس الوالدية الفاعلة والدرجة الكلية في مقياس السلوك التكيفي لدى الأطفال المعاقين عقلياً ،ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجة الوالدين في مقياس الوالدية الفاعلة في بعد الخصائص المتعلقة بالوالدين في مقياس السلوك التكيفي لدى الأطفال المعاقين عقليا (القابلين للتعلم) عند مستوى دلالة (01.) ،ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجة الوالدين في مقياس الوالدية الفاعلة في بعد استثمار الوالدين للبيئة المحيطة في مقياس السلوك التكيفي لدى الأطفال المعاقين عقلياً(القابلين للتعلم) عند مستوى دلالة (05.) وبذلك تحققت جميع فروض الدراسة،

وتم وضع التوصيات والبحوث المقترحة.